Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والإسلام ، فكل ذلك لا يقوم دليلا على أن دانتى قد اطلع ، عن أحد هذين الطريقين أو سواهما ، على (قصة الإسراء والمعراج) – أو على (رسالة الغفران) – أو على (فلسفة محيى الدين بن عربى أو سواه من متصوفة الإسلام » ، وإنما تظل هذه كلها مجرد شكوك تحتاج إلى دليل . والعبرة هى بالعمل الأدبى نفسه : فى أسلوبه ، وغاياته ، وتصوراته ، ومضمونه ، ودوافعه . وهذه جميعها مختلفة كل الاختلاف عن المصادر التى رأى بالاثيوس أن دانتى قد تأثر بها . وكم نودّ من صميم قلوبنا أن يكون هذا التأثر حقيقيًا ، ليكون اعتزازنا القومى به راسخًا أكيدًا ، غير أن الأدباء العرب الذين درسوا النصوص فى مصادرها وفى لغاتها الأصيلة ، لم يستطيعوا أن يتبينوا هذا التأثر تبيناً حقيقيًا ، ولا استطاعوا أن يقتنعوا بما توصل إليه اجتهاد بالاثيوس ، وتشيرولى من بعده . وأنا أذكر ههنا الأديب المصرى حسن عثمان ، مترجم كوميدية دانتى ، وكاتب مقدماتها الطويلة القيمة ؛ والأديب الليبى مصطفى آل عيال ، صاحب كتاب (دانتى) الذى صدر فى سلسلة (اقرأ) عام ١٩٥٦ ، والكاتب المصرى طه فوزى ، مؤلف كتاب (دانتى الليجييرى) عام ١٩٣٠ . وهؤلاء جميعًا درسوا دانتى فى لغته الإيطالية ، واطلعوا على الآثار العربية والإسلامية التى يقال إن دانتى قد تأثر بها ، ولكنهم لم يقتنعوا اقتناعًا فعليًا بذلك ، وإنما راعتهم الأصالة فى الموضوع ، وفى الأسلوب ، وفى قوة التصور لدى دانتى . أما طه فوزى فقد آثر عدم الإشارة إلى هذا الموضوع فى كتابه ، فى حين أشار إليه حسن عثمان وآل عيال إشارة فيها من التهرب والمواربة أكثر مما فيها من الاقتناع ، بل لقد عمد آل عيال إلى مناقشة آسين بالاثيوس فى بعض ما ذهب إليه ، ولا سيما فى قضية الأسد والذئب اللذين ورد ذكرهما فى رسالة الغفران ، وأضيف إليهما لدى دانتى نمر أيضا . أو (فهد) كما يسميه هو ، فهو يقول فى الصفحة (٩٣) من كتابه : « ولسنا فى حاجة إلى المعرى لنشرح مسألة الأسد والذئبة والفهد عند